

من الألفاظ والعبارات الأمازيغية في الكتب الوسيطية

- "أخبار المهدي" و"المقتبس" للبيذق أنموذجا -

د. عبد الكريم العوني

دكتوراه في التراث اللغوي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب



ملخص:

شكلت اللغة الأمازيغية أنموذجا حيا في المصادر الوسيطية، لا أحد يستطيع إنكار مكانتها وأهميتها في التراث المغربي الوسيط، لا سيما خلال العصر الموحدوي (حوالي 541هـ/668م)، حيث استعملت في مجال التأليف والتدوين، بأجدية عربية من أجل إيفهام عامة الناس، منذ البدايات الأولى من تأسيس الدولة الموحدية، ولم ينقطع هذا الاهتمام مع وفاة المهدي بن تومرت، بل حثَّ خليفته الأول عبد المؤمن الطَّلَبية، والقراء على استعمال اللغة الأمازيغية وسيلة للتواصل والتبليغ، وعلى هذا الأساس فإن النباش والتقييش في موضوع اللغة الأمازيغية في تاريخ المغرب الوسيط، يعدّ قبل كل شيء من المغامرات البحثية، لاعتبارات تتعلق بالدرجة الأولى بشح المادة المصدرية وندرتها. لنا، فإن هذه الورقة البحثية تناولت أنموذجا من الألفاظ والعبارات الأمازيغية، التي ظلت ومستظل شاهدة على التراث الأمازيغي إبان العصر الموحدوي خصوصا.

قسّمتنا هذه الورقة البحثية إلى تقطبتين اثنتين، أولهما، من الألفاظ والعبارات الأمازيغية في كتابات البيذق، وثانيها، التعليق عليها. وقد خصص البحث في النهاية إلى نتيجة مفادها، أنّ حضور اللسان الأمازيغي في الكتابات المصدرية يعدّ أبرز مظهر للاهتمام باللغة الأمازيغية التي مازالت صامدة مكافئة إلى يومنا هذا.

كلمات مفتاحية: الألفاظ والعبارات الأمازيغية، أخبار المهدي والمقتبس للبيذق، اللسان الأمازيغي، المعنى والدلالة.

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

العوني، عبد الكريم. (2024، دجنبر). من الألفاظ والعبارات الأمازيغية في الكتب الوسيطية - "أخبار المهدي" و"المقتبس" للبيذق أنموذجا. مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد 1، العدد 9 (الجزء 2)، السنة الأولى، ص 442-451.

Abstract:

The Amazigh language was a living model in medieval sources, and no-one can deny its position and importance in medieval Moroccan heritage, particularly during the Almohad period (541H-668H). It was used in writing with the Arabic alphabet, to convey ideas to the general public from the earliest days of the Almohad state. This interest did not end with the death of Mahdi Ibn Tūmart, but his first successor, Abd al-Mu'min, encouraged students and readers to use the Amazigh language as a means of communication and transmission. Thus, exploring and studying the Amazigh language in the history of medieval Morocco is first and foremost a research adventure, mainly due to the scarcity and limited sources available. This study has focused on a pattern of Amazigh expressions and terms, which remain and will continue to bear witness to the Amazigh heritage, particularly in the Almohad period. We have divided this article into two main points: firstly, the Amazigh expressions and terms in Al-Baydhaq's writings, and secondly, a commentary on them. The research finally concluded that the presence of the Amazigh language in the source writings is the most striking reflection of the interest shown in this language, which remains alive and resilient to this day..

Keywords : Amazigh expressions and terms; Akhbar of Al-Mahdi and Almoqtas of Al-Baydaq; Amazigh language; meaning and significance.

مقدمة

إنّ أهم ما تميّز به كتاب "أخبار المهدي" و"المقتبس" للبيدق¹ البساطة في الأسلوب والتّركيب، وهذا راجع بالأساس إلى فرضيات متعدّدة، لعلّ أبرزها أنّ المستوى التّعليقي للبيدق كان بسيطاً، ولم يصل إلى درجة التّمكّن من اللّغة العربيّة وعلومها، وهذا ما يلاحظه القارئ أثناء اطلاعه على كتاباته، إذ يجد في فقرات متعدّدة أخطاء إملائية كثيرة ومتكرّرة، تمّ تدوينها كما وردت في المخطوط من طرف صاحب التحقيق عبد الوهاب بن منصور²، وحسب الوافي نوحى في مقال له " اللّغة الأمازيغية من خلال مصادر العصر الوسيط"، يؤكّد على أنّ لغة البيدق في الكتابين تميّزت بالبساطة في التّعبير، فلغته لا تكلف فيها، بل هي أقرب للّغة الشفهيّة أحياناً، فنجدّه يخلط اللّغة العربيّة بالعاميّة والأمازيغيّة، في جملة واحدة، وهذا ربما بسبب ضعف مستواه في العربيّة، ويبدو أنّ همّه لم يكن سوى تدوين الخبر بأيسر كلفة³، تبقى فرضيات مقبولة حول كتابات البيدق، إلا أنّ ما يهمنا نحن في هذا الصّدد هو حضور الألفاظ والعبارات بالأمازيغية في ثنايا كتابيه، ولعلّ من النماذج التي استطعنا الوصول إليها ما يأتي:

¹ أبو بكر بن علي الصنهاجي المعروف بالبيدق في الكتابات الحديثة، والمكثى بها في كتب التحقيق، هو مؤرخ للبلاد الموخدي، لا سيما خلال فترة المهدي بن تومرت، وبعد أحد تلامذته ورفاقه في الرفقة، الذي كشف من خلال مؤلفاته، وخاصة كتابه أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموخدين، جوانب كثيرة غامضة عن شخصية المهدي بن تومرت، وتنقلاته بين القبائل الأمازيغية، ودعوته العقديّة التي أراد نشرها في المجتمع المصمودي، ويعتبر البيدق أبرز مصدر وسطي أحاط بسيرة المهدي بن تومرت وأخباره، أما عن تاريخ ولادته ووفاته فإننا - حسب ما توصلنا إليه من خلال كتب التراجم والسير - لانعرف عنه تاريخاً مضبوطاً، إلا أنّه عاش في أواخر عهد الدولة المرابطية، وتوفي خلال حكم الخليفة يوسف بن عبد المؤمن الموخدي.

² اعترف المحقق عبد الوهاب بن منصور بوجود أخطاء إملائية ولغوية في المخطوط الذي استطع الوصول إليه، وأكد ذلك بقوله: " وقد اعتمدت في تحقيقي للكتاب - أو للننبة الباقية منه على الأصح- على النصّ المنشور بباريس، لأنّه لم يقدّر لي أن أطلّع على الأصل الخطّي المحفوظ بالاسكوريال، وهو نصّ لا يخلو من أخطاء رسميّة ولغويّة ونحويّة بعضها من عمل المؤلّف نفسه، وبعضها من عمل الناسخ أو الناشر" للمزيد من المعلومات يرجى العودة إلى: أبو بكر الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموخدين، تحقيق، عبد الوهاب بن منصور، ص 8-9.

³ الوافي نوحى، اللّغة الأمازيغية بالمغرب الأقصى من خلال مصادر العصر الوسيط، مجلة أسيناك، العدد 16، 2021، ص

أولاً: من الألفاظ والعبارات الأمازيغية في الكتابين

الألفاظ والعبارات بالأمازيغية	معناها باللّغة العربية ¹
أومورن ملونين ان سوس آدوان ناك ²	إنّما السبيل للمسلمين وأنتم، وأنتم تقطعونها وهذا غير جائز في الشرع. وأضاف الوافي نوحى شرحا غير بعيد عن هذا، إذ قال: "إنما خبول سوس البيضاء، ما سنعطيكم"، وهو تهديد مبطن بالحرب عليهم إن لم يسمحوا لهم بالجواز ³ .
أسراك ⁴	مربط الخيل، كما يعني المكان الواسع حسب نوحى الوافي وفي الاصطلاح الموحدى رحبة القصر المخصصة للاستعراضات ⁵ ، ولأزال بمدينة تارودانت ساحة تعرف بهذا الاسم إلى الآن.
المدود ⁶	مأكل الدواب وموضع علفها
أسماس ⁷	طعام بالسمن أو الزيت تأكله الجماعة، لذا فهو نوع من الطعام الذي عادة ما يقدّم لإكرام الضيف، أو أثناء الاحتفال بالنصر في معركة. وقد أشار إلى ذلك كل من البيدق في "أخبار المهدي" ⁸ وابن عذاري في "البيان" ⁹ ، ولم يختلف كثيرا الباحث غويرغات في دراسته أثناء شرحه لمفهوم أسماس مع ما ذكرته المصادر، إذ أكد القول بأنه طعام خاص قد - يكون- كذلك وجبة تقدّم لأعيان السلطة ¹⁰

¹ إن الشرح المعتمد للألفاظ الأمازيغية والعبارات المستخرجة من كتاب أخبار المهدي للبيدق، هو كله موجود على هامش الكتاب الذي حققه المؤرخ المغربي عبد الوهاب بن منصور. أما الشرح المتعلق بكتاب المقتبس فهو من اجتهاد شخصي حسب معنى العبارة المذكورة في المصدر، وبمساعدة الأصدقاء الأمازيغيين القاطنين بجيل الأطلس الكبير وبالسوس الأقصى.

² البيدق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق، عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، ط1، 1971م، ص 26.

³ الوافي نوحى، اللغة الأمازيغية بالمغرب الأقصى من خلال مصادر العصر الوسيط، مجلة أسيناك، العدد السادس عشر، 2021م، ص 50.

⁴ البيدق، أخبار المهدي، ص 33.

⁵ الوافي نوحى، اللغة الأمازيغية بالمغرب الأقصى من خلال مصادر العصر الوسيط، ص 49.

⁶ البيدق، أخبار المهدي، ص 33.

⁷ المصدر نفسه، ص 33.

⁸ البيدق، أخبار المهدي، ص 56.

⁹ ابن عذاري، البيان المغرب، ج 3، تحقيق بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي- تونس- ط1، 2013م، ص 84.

¹⁰ Mehdi Ghouirgate, L'ordre Almohade (1120-1269) une nouvelle lecture anthropologique, 2014, p 137.

الألفاظ والعبارات بالأمازيغية	معناها باللّغة العربيّة ¹
ايبي ن الزات ²	فم الزات، هو موضع ومكان موجود بحوز مراكش بقبيلة مسيفوة حسب البيذق.
الكرزية ³	نسيج مستطيل الشكل من صوف كان يتعمم به ويتحزم، وهو منسوب إلى الكرزيان أي خيوط الصوف، أي فهي عمامة كان يضعها المهدي على رأسه منسوجة بخيوط الصوف. والكلمة مازالت متداولة على الألسن إلى الآن
تيطاف ⁴ هو العسة باللغة البربرية	هو المحرس في الاصطلاح العسكري القديم ⁵ ، معناها الحراسة أو الاستخبار والاستطلاع ⁶
بن تاعيشت ⁷	المقصود به اسم علم وهو ابن عائشة المعروف بهذا الاسم وهو الأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين من أعظم قواد الدولة المرابطية.
امزكور ⁸	نبات الذرة
موران يغيال ⁹	المقصود بذلك اسم لموضع يعرف بهذا الاسم وهو " حظيرة الحمير"
تيزي ¹⁰	هو الفجّ الذي يكون بين جبلين.
تيزي تالغمت ¹¹	معناه كدية الناقة وهو مكان عال جدا بجبال الأطلس
أكراو ¹²	يعني المجمع قد يكون نسبة إلى مكان للاجتماع والحلقات العلمية لوعظ الناس، وهذا ما قال به الوافي نوحى: وفي النص يدل على مكان يعظ فيه الخليفة الأتباع من الموحدين ¹³

² البيذق، أخبار المهدي، ص 40.

³ المصدر نفسه، ص 41.

⁴ المصدر نفسه، ص 41.

⁵ المصدر نفسه، ص 41

⁶ الوافي نوحى، اللغة الأمازيغية بالمغرب الأقصى من خلال مصادر العصر الوسيط، ص 50.

⁷ البيذق، أخبار المهدي، ص 44

⁸ المصدر نفسه، ص 48

⁹ المصدر نفسه، ص 50.

¹⁰ المصدر نفسه، ص 50.

¹¹ المصدر نفسه، ص 51.

¹² المصدر نفسه، ص 57.

¹³ الوافي نوحى، اللغة الأمازيغية بالمغرب الأقصى من خلال مصادر العصر الوسيط، ص 49.

الألفاظ والعبارات بالأمازيغية	معناها باللّغة العربيّة ¹
اسافو ²	تعني النور
انغزو السنّت وردم نبطي ³	حسب معنى النص وباجتهاد شخصي فإن هذه العبارة يدعو فيها الخليفة إلى الرجوع إلى المحلة، والبقاء على أهبة الاستعداد لمحاربة جيش الصحراوي الرافض للدعوة التومرتية
الرزّة ⁴	يراد بها العروة التي يدخل فيها العمود (الزكروم) الذي تغلق به الأبواب، كما تطلق على العمامة لاستداراتها على الرأس.
السليف ⁵	قد يكون نفسه اسماس أي الطعام الذي يقدم في الولائم أو هو الوليمة نفسها.
آغتن كود أرغان ⁶	إن هذه القولة تصب في مسألة التهديد والقتل.
بوغبول، بوسردون ⁷	ينقسم اللفظ إلى جزأين بو تعني صاحب والجزء الثاني تعني الحمار، ما يعني أن اللفظ تجمع في "صاحب الحمار" أو بوحمارة. والأمر نفسه ينطبق على بوسردون يعني صاحب البغل.
ايفرخان ⁸	جمع افروخ أي الشاب القوي
تاسكدالت ⁹	سكدلة بالعربية، وهي قرية ببطم شيطاشة من قبيلة ولتانة قيادة دمناات.
اتومرت اينو آيسك ايوي ¹⁰	معناه يا فرحتي بك يا بني، فكانت أمه تكثر بذلك، فرحت كثيرا بقدوم المهدي بن تومرت.
ياك تومرت ¹¹	صار فرحا وسرورا فغلب عليه ذلك اسم تومرت
الزايد أمغار آنا ¹²	معناه جوزوا ذلك الشيخ

² البيذق، أخبار المهدي، ص 61.

³ المصدر نفسه، ص 61.

⁴ المصدر نفسه، ص 62.

⁵ المصدر نفسه، ص 79.

⁶ المصدر نفسه، ص 77.

⁷ المصدر نفسه، ص 79.

⁸ المصدر نفسه، ص 85.

⁹ المصدر نفسه، ص 95.

¹⁰ البيذق، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تحقيق، عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة،

الرباط، ط1، 1971م، ص 27.

¹¹ المصدر نفسه، ص 27.

¹² المصدر نفسه، ص 27.

الألفاظ والعبارات بالأمازيغية	معناها باللّغة العربيّة ¹
ما تظفارت كيكس ²	لم أعتز على المعنى الحقيقي للعبارة، لكن بناء على ماورد في النص فإنها تصبّ على أنه كان راقدا رأى إبليس فقال له لعنه الله
أييك أكغت ³	لم أصادف معنى العبارة إلا أنها تصب كذلك في نفس معنى العبارة السابقة.
ما نمك آداس تنيط أييك أكغت ⁴	حسب البيذق أمر الموحدين بما رأى في المنام، وذلك لتمييز الموحدين فيما بينهم من أهل العشرة والخمسين والجماعة
مازكغ ورائغ تفيسم نغ يوشك وأندى كرانغيد ون يسنكلمن ⁵	يعني أن القبيلة حسب البيذق أعدت طعاما ولم تدعو الخليفة للوليمة، فغضب عليهم وهجرهم
أبومروان ديزم يلولان تانبودت وريوكيل أرصاص ⁶	يصف المهدي بن تومرت أبا مروان بالأسد الذي ازداد في فصل الصيف، وكل ما يتصف به من شجاعة وكرم وتضحية، أي كما قال الوافي نوحى: "كناية عن شجاعته وإقدامه" ⁷ و "إيزم" يطلق أيضا على النمر المخطط الذي يعيش في الغابات حيث يسمّى ⁸ Isem eyilas.
ملول أن ووه لغو ⁹	يصف المهدي ملول أحد أهل الخمسين بالذكاء والفطنة والفصاحة والبداهة بالألسن.
ونانين ¹⁰	وهي قبيلة هناية، عربت بإضافة الهاء إلى أولها وحذف نون الجمع البربري من آخرها وإحلال هاء الجمع محله على طريقة العرب في تعريب الأسماء البربرية ¹¹
برول الحق أي الباطل آرداس يكشم إيفري اياغنا أن الباطل مك فلاس يفع	يعني أن المهدي بن تومرت لما دخل الغار للتعبد والزهد كان يقول لمن زاره أنه على حق في مشروعه، على عكس الباطل الذي كان عليه الزاجنة أي المرابطين.

² المصدر نفسه، ص 36.³ المصدر نفسه، ص 36.⁴ المصدر نفسه، ص 37.⁵ المصدر نفسه، ص 39.⁶ المصدر نفسه، ص 41.⁷ الوافي نوحى، اللغة الأمازيغية من خلال مصادر العصر الوسيط، ص 51.⁸ Oussous Mohammed, lexique animal (Français- Amazigh- arabe), sans lieu, ni date de publication, p 39.⁹ البيذق، المقتبس، ص 41.¹⁰ المصدر نفسه، ص 42.¹¹ يرجى النظر في هامش كتاب المقتبس للبيذق، ص 42.

الألفاظ والعبارات بالأمازيغية	معناها باللّغة العربيّة ¹
الحق يوت أرد أك يشيغ أدان أنس إيتز ورين نالد ونيت ²	

ثانيا: التعليق على الألفاظ والعبارات الأمازيغية.

يبين الجدول أعلاه، العبارات والجمل الأمازيغية المبتوثة في المصدرين الوسيطين، وهي ممّا لا شك في ذلك، تؤرّخ لوضع اللّغة الأمازيغية خلال حكم الدّولة الموحدية، التي اعتنت بمكانتها تأليفا بحروف عربيّة، كما تشكّل هذه العبارات الواردة في المصادر، أبرز نموذج ينطلق منه كلّ مهتم بالتاريخ اللّغوي لمقاربة موضوع اللّسان الأمازيغي خلال العصر الوسيط.

وعليه، كانت هذه جمل الألفاظ والعبارات الأمازيغية الواردة في الكتابين، كما ضمّ الكتابان مجموعة من أسماء الطوبونيميا³ والأعلام بالأمازيغية⁴، التي اتخذت طريقها إلى تبني الأسماء العربيّة، أو ما يعرف بالمتقافة الجينيا لوجية، وهذا ما نلاحظه في كثير من الأسماء، ذات الكتي العربيّة ومنها توظيف "أبو" مثل "أبو يعزى" الذي اعتبرته رحمة تويراس هو في الأصل "إعزا"⁵، و"بني" مثل "بني وارتانك" وهي في الأصل "وارناك"، عند ابن القطان، الذي لا يخلو كتابه هو الآخر بمجموعة من الألفاظ الأمازيغية المتعلقة بأسماء الأعلام والطوبونيميا⁶، ووظفت كذلك "ابن" كابن عائشة، الذي هو في الأصل حسب البيدق بن تعايش⁷، لذلك فإنّ أول ملاحظة تثير الانتباه حول هذه الأسماء أثناء تغييرها من أصلها، أنّها خضعت لعملية إضافة بعض الأصوات في المنظومة الكلامية، وهي حسب شوقي لمقري في "الصوتيات النطقية - مدخل إلى تحليل المنظومة الكلامية" منظومة معقّدة، بحيث لا ينحصر دورها في الوظيفة التي يؤديها الوتران الصوتيان (رغم الأهمية التي يكتسبها هذان العضوان) والمرانين التي تعدّل الصوت، والوضعية التي يتّخذها الحنك اللّين واللّسان والشفتان في إحداث وضعيات نطقية مختلفة، بل إنّ الإنسان يحتاج أولا

² المصدر نفسه، ص 42.

³ للمزيد من المعلومات حول أسماء الطوبونيميا يرجى النظر في كتاب البيدق، أخبار المهدي بن تومرت، ص 35 و36 و37 و38 و51 و95. المقتبس، يرجى النظر في الصفحات الآتية، فهي تضم أسماء القبائل بالأمازيغية، من الصفحة 42 إلى الصفحة 57.

⁴ البيدق، أخبار المهدي، ص 78-44.

⁵ رحمة تويراس، تعريب الدولة والمجتمع بالمغرب الأقصى، مؤسسة الإدريسي الفكرية للأبحاث الفكرية، الدار البيضاء، ط1، 2015م، ص 157.

⁶ ابن القطان، نظم الجمان، ص 136.

⁷ البيدق، أخبار المهدي، ص 44.

وقبل كل شيء إلى منظومة التنقّس¹، لنطق الأصوات حسب البيئة المعتادة للجهاز التنفسي، لذا، فإن نطق الأصوات تختلف من بيئة إلى أخرى، وكان من الطبيعي أن تكون الأسماء العربية تختلف نسبياً من حيث النطق عن الأسماء الأمازيغية، إما اختصاراً أو حذفاً أو إضافة أو تفخيماً أو ترفيقاً.

إنّ تبني الأسماء العربيّة خلال العصر الموحدّي، كان لغرض الحصول على الولاء²، والاعتزاز بالنسب العربيّ، وحسب محمد حقيّ في دراسته حول البربر في الأندلس، أكّد أنّ تعريب أسماء الأعلام هو في حدّ ذاته تبنيّ الأصول العربيّة والتّهافت على الولاء³. وهذا لا يعني أن الأسماء الأمازيغية لم تعد منتشرة في المجتمع الأمازيغي، بل كانت تستعمل بكثرة، وبأوصاف مختلفة، وخير دليل على ذلك اسم تومرت، وأوصاف الأسماء مثل بوغيول، وبوسردون، أمغار، أبو تونارت، إيزم، ابن ويخلان...التي تعدّ من أبرز النماذج التي خلّدها التراث المغربي⁴.

حاولنا ذكر بعض الأمثلة على توظيف أسماء الأعلام، والمواقع بالأمازيغية، وهي مواقع في غالب الأحيان كان يدخلها المهدي بن تومرت، أثناء غزواته المتكرّرة على المرابطين، والتي كانت

¹ شوقي المقرّي، الصوتيات النطقية - مدخل إلى تحليل المنظومة الكلامية- مكتبة الطالب وجدة، ط1، 2016م، ص 16.
² الولاء حسب ابن منظور في لسان العرب إنّ مادة "ولي" هم المجتمعون في النصره وقال: المولى الحليف، وهو من انضم إليك فعزّ بعزك وامتنع بمنعتك، قال عامر الخصفيّ من بني خفصة:

هم المولى وإن جنّقوا علينا وإنّ من لقاءهم لزور.

قال أبو عبيدة: يعني الموالي، أي بني العمّ.

للمزيد من المعلومات يرجى النظر إلى:

ابن منظور، لسان العرب، تحقيق، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف- القاهرة-مج 6، د، تاريخ النشر والطبعة، ص 4920-4921.

وفي قوله تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)، سورة يونس، الآية 62. وفي قوله أيضاً: (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) قال بعض المحققين أولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة حسب مجاء في زعامة اليقين:

يرجى النظر إلى: أبو العباس العزفي، دعامة اليقين في زعامة المتّقين - مناقب الشيخ أبي يعزى- تحقيق، أحمد توفيق، مكتبة خدمة الكتاب، ط1، 1989م، ص 66.

لهذا فإنّ الولاء هو النصره والاحتماء بالنسب والافتخار به والوفاء لشيء ما، تعبيراً عن الانتماء على قيم ومبادئ معيّنة.

³ محمد حقيّ، البربر في الأندلس، ص 132.

⁴ سنقوم بشرح أوصاف الأسماء التي لم يسبق شرح معانيها من قبل: ابن ويخلان: ويقال حسب ماورد عند التادلي في التشوّف ابن ويخلان (بالجيم والخاء) وهو الوسيم والجميل. أبو تونارت: تعني الدليل والضياء. يرجى النظر في هذا إلى: التادلي، التشوّف، ص 146-164.

اللّهجة الأمازيغية، هي الأصوب على حدّ قول إبراهيم حركات في التواصل مع القبائل وحثّهم على القتال¹، كما – قد تكون- أسماء لقبائل أمازيغية تعود إلى أصحابه من أهل العشرة وأهل الخمسين والحفاظ التي تناولها أكثر من مصدر وسيطي اهتم بتاريخ الدولة الموحدية². لذا، فإنّ العبارات الأمازيغية المذكورة سابقا، تؤكّد على اهتمام الدولة الموحدية باللسان الأمازيغي.

خاتمة:

لا أحد سينكر التراث اللّغوي الأمازيغي المدوّن بأحرف عربية في الكتابات المصدرية، ودافعت عن تأكيده كذلك الدراسات الحديثة العربية والأجنبية، هو بحق يعدّ أبرز نموذج يحتذى به، ودليل قاطع اهتمت به الدولة الموحدية خصوصا، التي حملت على عاتقها مسألة التجديد اللّغوي، مع بذل قصارى جهدها لتطوير مكانة ومنزلة التراث على مختلف الأصعدة الدينية والفكرية واللّغوية والثقافية والفلسفية. وعليه، فإنّ التراث اللّغوي الأمازيغي جسّد معنى التلاحم والتلاحق اللّغوي الذي اعتمدت عليه الدولة الموحدية لضمان استمرارية مشروعها العقدي القائم على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك عن طريق تبسيطه بواسطة ثنائية اللغة- العربية والأمازيغية- للقبائل في الأرياف والأصبار، ويشكل حضور اللّسان الأمازيغي في الكتابات المصدرية أبرز مظهر للاهتمام باللغة الأمازيغية التي مازالت صامدة مكافحة إلى يومنا هذا، تتناقله الأجيال وتفتخر بتراثها الثقافي- الماديّ وغير الماديّ- الأمازيغي المحكيّ والمدوّن.

¹ إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1، دار الرشد الحديثة، الدار البيضاء، ط 2، 1994م. ص 254.

² يرجع الرجوع إلى المصدرين الرئيسين: أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحّدين، ونظم الجمان لابن القطن.

لائحة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش
- إبراهيم حرقات، المغرب عبر التاريخ، ج1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط 2، 1994م.
- البيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق، عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، ط1، 1971م.
- ابن عذاري، البيان المغرب، ج 3، تحقيق بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي- تونس- ط1، 2013م.
- أبو العباس العزفي، دعامة اليقين في زعامة المتقين – مناقب الشيخ أبي يعزى- تحقيق، أحمد توفيق، مكتبة خدمة الكتاب، ط1، 1989م،
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف- القاهرة- مج 6، د، تاريخ النشر والطبعة.
- البيذق، المقتبس، تحقيق، عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، ط1، 1971م.
- الوافي نوحى، اللغة الأمازيغية بالمغرب الأقصى من خلال مصادر العصر الوسيط، مجلة أسيناك، العدد 16، 2021.
- رحمة تويراس، تعريب الدولة والمجتمع بالمغرب الأقصى، مؤسسة الإدريسي الفكرية للأبحاث الفكرية، الدار البيضاء، ط1، 2015م.
- شوقي المقرئ، الصوتيات النطقية – مدخل إلى تحليل المنظومة الكلامية- مكتبة الطالب، وجدة، ط1، 2016م.
- Mehdi Ghouirgate, L'ordre Almohade (1120-1269) une nouvelle lecture anthropologique, 2014
- Oussous Mohammed, lexique animal (Français- Amazigh- arabe), sans lieu, ni date de publication.